العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

# فاعلية برنامج تعليمي قائم على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المرونة العقلية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الجغرافية

م. د احمد صكب غالي
المديرية العامة لتربية القادسية
البريد الالكتروني: saa811141@gmail.com

**المستخلص**

هدفت الدراسة الحالية التعرف الى **فاعلية برنامج تعليمي قائم على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المرونة العقلية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الجغرافية**, ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي ، وقد تكونت عينة الدراسة من (61) طالبا, بواقع (31) طالبا للمجموعة التجريبية، و(30) طالبا للمجموعة الضابطة, اعد الباحث برنامج تعليمي على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المرونة العقلية للمجموعة التجريبية, ولتحقيق هدف الدراسة اعد الباحث أداة الدراسة من أجل قياس المتغير التابع في اختبار المرونة العقلية , حيث تكون من (30) فقرة (20) فقرة من نوع الاختبار من متعدد ذات الاربعة بدائل و(10) من نوع الصح أو الخطاء , وتحقق الباحث من صدق وثبات خصائصه السيكومترية ايضاً. واظهرت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافية الطبيعية باستعمال البرنامج الذي أعده الباحث على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية , على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالبرنامج التقليدي, في اختبار المرونة العقلية.

**الكلمات المفتاحية** : البرنامج التعليمي, النظرية المعرفية الاجتماعية , المرونة العقلية.

# The Effectiveness of an Educational Program Based on Social Cognitive Theory in Developing Mental Flexibility Among Fifth-Grade Literary Stream Students in Geography

L.D. Ahmed Sakab Ghali
General Directorate of Education in Qadisiyah

## Abstract

The current study aimed to identify the effectiveness of an educational program based on Social Cognitive Theory in developing mental flexibility among fifth-grade literary stream students in Geography. To achieve the study's objective, the experimental method was employed. The study sample consisted of (61) students, divided into (31) students for the experimental group and (30) students for the control group. The researcher designed an educational program based on Social Cognitive Theory aimed at developing mental flexibility for the experimental group. To measure the dependent variable, the researcher developed a mental flexibility test consisting of (30) items: (20) multiple-choice items with four alternatives and (10) true/false items. The researcher also verified the validity and reliability of its psychometric properties. The results showed that the students in the experimental group, who studied Physical Geography using the program based on Social Cognitive Theory, outperformed

the students in the control group, who studied the same subject using the traditional program, in the mental flexibility test.

**Keywords:** Educational Program, Social Cognitive Theory, Mental Flexibility

**أولاً : مشكلة البحث**

تتمثل المرونة العقلية بعدة خصائص من أهمها أنها ذات تأثير إيجابي وفعال على قدرة الفرد، حيث تعمل على أن يكون الفرد قادراً على استخدام الأساليب المتنوعة والمتاحة والمرنة على الاستجابات، وأكدت على ذلك دراسة (Deak & Wiseheart, 2015) حيث أوضحت أن المرونة العقلية تعد أكثر فعالية في عمليات ضبط وتعلم المعلومات، وتعمل على تقسيم وتعديل العمليات المعرفية المستخدمة للمنبهات المتنوعة والعوامل البيئية، وهي القدرة على تقييم الاستجابة واستخدام البدائل المعرفية.

وتعتبر المرونة العقلية ذات تأثير إيجابي وفعال على قدرة الفرد ولها أثار عديدة تنعكس على شخصية الطالب النفسية والديناميكية والاجتماعية، كما تساعد الفرد على تكييف استجاباته ونوعيتها لمنبهات الموقف والانتقال من فكرة إلى أخرى وإنتاج أفكار متنوعة، وذلك ما دلت عليه دراسة (التجاني، ابي ميلود2024) ودراسة (شركة2021 ).

وأكدت دراسة (الشريف، العتيبي2024) على معاناة الطلاب من تدني في المرونة المعرفية نتيجة الطرق التقليدية التي يستخدمها المدرسين التي لا تعمل على اظهار القدرات العقلية للطلاب

لذلك لا بُدّ من القيام بالبحث عن نظريات جديدة واستراتيجيات حديثة التي تتوافق مع المنهاج التعليمي إذ وجد الباحث الحاجة في نفسة البحث عن النظريات الحديثة, إذ تمكن المدرس من تدريس مادة الجغرافية بطريقة تحقق الهدف الذي أسس عليه المنهج التي تعمل على تطوير قدرات الطلاب وتعزيزها وتنمية المرونة العقلية لديهم , ومن هنا جاءت مشكلة البحث بالاجابة عن السؤال الاتي ( **ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المرونة العقلية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الجغرافية).**

**اهمية البحث Research Importance**

تعد مواجهة الفرد للمواقف الصعبة إحدى النشاطات التي تميز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات، وتعني إيجاد الطريقة المثلى لتخطي صعوبة المواقف التي تواجهه، وتفسير الناتج العلمي للذكاء البشري والدالة عليه، إذ إنّ التأمل في طبيعة أنشطة الإنسان العقلية والمعرفية، في مجالات الحياة المختلفة عامة والتعليمية خاصة, يظهر على أنّ هذه الحياة سلسلـــــــــة من المواقـــف التي تتفاوت صعوبتها والتي يسعى الفـــرد إلى التغلب عليها (الموسوي,2024: )

وهنا يأتي دور النظرية المعرفية الاجتماعية الى الاسهامات التي قدمتها من خلال تحسينها المواقف التعليمية وخبرات التعلم إضافة الى إسهامها في زيادة خبرات الطلاب وادماجها وربطها بشكل صحيح لذا تعد هذه النظرية الاساس الذي يتبعه واضعو المناهج الدراسية في ترتيب وتنظيم المعلومات ودليلاً يتبعه المدرسون في عملية التدريس , لذا يجب على المتخصصين في المناهج الدراسية من كوادر تدريسية أنْ يهتموا بالنظريات التعليمية من خلال التصاميم التعليمية ,إذ أهتمت الدراسات في النظرية المعرفية الاجتماعية وتنظيم التعليم وتدريسه التي تعد من الطرائق التي عملت على انجاح العملية التعليم , فإن عملية تصميم التعليم تعمل وتساعد في تخطي النقص وتلافي اي مشكلات قد تحدث من خلال تطبيق البرامج التعليمية وتنفيذها بطريقة عشوائية من غير وضع الخطط لها او القيام بدراستها مسبقاً .

(العدوان والحوامدة, 2011, ص133 )

وتعطي النظرية المعرفة الاجتماعية وزناً أكبر لعمليات الفعل الذهنية، وتعتبرها فرداً حياً نامياً، مصدراً وممراً للمعرفة، ومخزناً لها، وممراً لها في الأبنية المعرفية المضافة له، بهدف نقلها وتوظيفها في المواقف الحياتية، خاصة أن عملية التعلم تتم في ضوء استراتيجيات وعمليات تربوية وذهنية، بهدف جعل خبرة التعلم حية وقابلة للفهم والتوظيف والتبادل والنقل، وتساعد النظرية المعرفية الاجتماعية الفرد على فهم وإدراك العلاقة بين أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، ومعرفة مشكلاته ومبرراتها وتحليلها، وتجعل الأمر جلياً لديه، وأن يكوّن فكرة واضحة عن نفسه وعن الآخرين. وهذا الفهم يجعله أكثر مرونة إزاء المواقف الحياتية التي تواجهه مستقبلاً، والإنسان كائن اجتماعي بطبعه يعيش في جماعة، ولا يمكنه العيش إلا في جماعة تربطه بأفرادها دائماً علاقات متبادلة، وهذا ما يطلق عليه التفاعل الاجتماعي والذي يتصل اتصالاً مباشراً بمهاراته الاجتماعية . (غانم، 2015)

ان التفاعل الاجتماعي المثمر في مختلف ميادين الحياة لا يمكن له أن يتنامى ويصل إلى مستويات ناضجة لدى أفراد المجتمع – ولا سيما الطلبة في شتى مراحلهم الدراسية – إلا من خلال الارتقاء بمستوى المرونة العقلية لديهم. فالتكيف مع الآخرين، وفهم وجهات النظر المتباينة، والقدرة على بناء جسور التواصل الفعال، هي جميعاً عمليات تتطلب طاقة ذهنية مرنة تسمح للفرد بالتخلي عن القوالب الجامدة واستبدالها باستجابات توافقية تتلاءم مع طبيعة الموقف الاجتماعي المتغير.

حيث تعرف المرونة العقلية لدى الطلاب بأنها القدرة المعرفية التي تمكن الطالب من تكييف تفكيره وسلوكه استجابةً للمواقف الجديدة، أو التغييرات المفاجئة في البيئة التعليمية. وهي أحد المكونات الأساسية لـ الوظائف التنفيذية في الدماغ، تتمثل المرونة العقلية في عدة جوانب تعليمية وسلوكية، منها (القدرة على تبديل الاستراتيجيات ،والتكيف مع التغيير ، تقبل وجهات النظر المختلفة، الربط بين المعلومات) . (أبو جاد،2007)

وعندما يواجه الطالب مشكلة جغرافية معقدة ولا تنجح الطريقة التقليدية في حلها، فإن الطالب الذي يتمتع بالمرونة العقلية يستطيع التخلي عن تلك الطريقة بسرعة والبحث عن بدائل أخرى بدلاً من الشعور بالإحباط أو "التصلب" عند فكرة واحدة تساعده على الربط بين ما يتعلمه في مادة معينة وتطبيقه في مادة أخرى، مما يعزز من مفهوم "التعلم المتكامل" والقدرة على رؤية الصورة الكبيرة للمناهج الدراسية. (الطفيلي,2020: 9)

وفي هذا السياق، يشير تنوع الأفكار وإنتاج العديد منها تجاه المثيرات الجديدة والطارئة عند مواجهة موقف أو مشكلة ما، إلى القدرة الذهنية على الاستجابة بأفضل وسيلة وفي أقل وقت ممكن سعياً للوصول إلى حل تلك المشكلة. mcnvltyctal (2010)

وقد أشارت دراسة (شوري، 2003) إلى أن القصور في مستوى المرونة العقلية لدى الطلاب يؤدي إلى مشكلات عديدة؛ حيث إن الطلاب الذين لا يتمتعون بالمرونة العقلية عادة ما يكونون

غير قادرين على استخدام أساليب ووسائل تعليمية متطورة في التعلم، أكثر عرضه للتأثر سلباً في تحصيلهم الدراسي، حيث تعتبر الحياة اليومية، بطبيعتها دائمة التغيير، تتطلب نظاماً من المرونة العقلية لتنظيم الأفكار والسلوكيات بصورة مرنة، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة للأفراد، ولا سيما الطلاب، وخاصتا في مادة الجغرافية الطبيعية وأسالتها الفكرية (شوري، 2003: 33)

اذ تعد مادة الجغرافية من اكثر المواد الدراسية صلة وارتباطاً بواقع المجتمع، ومشكلاته وتحدياته, ومن الأهداف التي تسعى إليها هي أعداد المواطن الصالح القادر على بناء مجتمعه, وتسهم إلى حد كبير بما لها من طبيعة اجتماعية وإمكانات متعددة في تنمية القدرة على حل المشكلات، وكذلك تنمية شعور المتعلمين بدورهم الاجتماعي, وخلق الشخصية الاجتماعية المتوازنة, بما توافره من مواقف ومعلومات تساعد على إدراك الطالب لحقيقة ما يجري في المجتمع ، حيث تعتبر الجغرافية احدى فروع العلوم الاجتماعية , وهي أم العلوم فالتقدم والتطور البشري الذي حدث كان بمساعدة الاستكشافات الجغرافية التي عملت على

توسيع حركة الأفراد في المجتمعات في البلاد المختلفة الأمر الذي نتج عنه التطور الحضاري والعمراني والعلمي في مختلف المجالات. ( مخلف وهادي, 2009: 13 )

بناء على ما سبق يمكن أن تبرز أهمية البحث بالآتي:

*جاءت أهمية بناء برنامج تعليمي على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية المرتبطة بالمنهج من اجل تقليل حدة المشكلات التعليمة والعمل على ربط الجوانب النظرية بالجوانب التطبيقية من اجل التوصل الى نتائج تربوية تكون فعالة تواكب التطور التكنولوجي الحاصل .

*اهمية تنمية المرونة العقلية في مساعدة الفرد في التمكن من حل المشكلات التي تواجهه في المواقف التعليمية أو المواقف الحياتية الاخرى المختلفة

* توجيه اهتمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث النظرية والعملية حول مهارات المرونة العقلية ، ليتم استخدامها مع طلاب المراحل المختلفة داخل غرفة الصف.

*إن أهمية الجغرافية تكمن في كونها احد العلوم التي له تماس مباشر مع المجتمع لأنها تدرس ما يوجد و يدور حوله من الظواهر الطبيعية وبشرية مختلفة تهتم به.

*أهمية مرحلة الاعدادية في أنها مرحلة مهمة في إعداد الطلاب من أجل مواصلة مسيرته في التعليم بإكمال الدراسة في الجامعة أو تهيئته في خدمة المجتمع .

*بحسب علم الباحث لم تجر أي دراسة سابقة تناولت فاعلية برنامج تعليمي على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية في تتنميه المرونة العقلية لطلاب الخامس الادبي.

**ثالثًا : أهداف البحث: Research objectives**

يهدف البحث الحالي الى:

تعرف فاعلية برنامج تعليمي قائم على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المرونة العقلية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الجغرافية.

**رابعاً: فرضية البحث:**

لتحقيق من هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الصفرية الاتية:

1-لاتوجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية بالبرنامج التعليمي على وفق النظرية المعرفة الاجتماعية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة ذاتها (بالبرنامج التقليدي) في تنمية المرونة العقلية القبلي والبعدي في مادة الجغرافية .

**رابعاً : حدود البحث The Resaerh Limits**

- **خامساً: حدود البحث:**
- يقتصر هذا البحث على :

**-الحدود البشرية**: طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية الحكومية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية القادسية/ قسم تربية الشامية.

- **الحدود الموضوعية:** الفصل الرابع والخامس والسادس من كتاب الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الادبي المقرر تدريسه من- وزارة التربية للعام الدراسي(023-2024)

- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2023-2024).

**سادساً: تحديد مصطلحات البحث Bounding of The terms**

**ولاً: البرنامج التعليمي(Educational Program)**

يعرفه (أبو حماد، 2014: 131) بانه مجموعة من اللقاءات والدروس، والتي تتضمن أنشطة وفعاليات معرفية، وأمثلة توضيحية وعروضاً تقديمية تخدم غرض البرنامج؛ لتحقيق نتاجات تعليمية خاصة في

فترة زمنية محددة، وتطبق مع مجموعة الطلبة في المجموعة التجريبية، وتتطلب منهم تنظيم المشاركة فيها من خلال لعب الأدوار والتفاعل الإيجابي مع الباحث " (أبو حماد، 2014: 131)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه :مجموعة مدروسة ومنظمة من الفعاليات المستندة إلى النظرية المعرفية الاجتماعية، تشتمل على أهداف ومسوغات مرنة وموافقة للبيئة التعليمية، يتم من خلالها تدريس الدروس المختارة من كتاب الجغرافية للصف الخامس الادبي، مع كيفية التعامل مع هذه الدروس وطريقة تنفيذها في الموقف التعليمي.

**ثانياً: النظرية المعرفية الاجتماعية(Social Cognitive Theory)**

يعرفها(Bandura, 1986: 15) بأنها: "اكتساب الفرد أو تعلمه لاستراتيجيات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف أو إطار اجتماعي."

ويعرفها الباحث اجرائياً: هي إطار تعليمي يركز على أن تعلم طالب الخامس الأدبي لمفاهيم الجغرافية الطبيعية ، ويتم من خلال الملاحظة والنمذجة، حيث يكتسب الطالب المرونة العقلية من خلال مراقبة كيفية تحليل الطالب للمشكلات الجغرافية من زوايا متعددة، مما يولد لديه "كفاءة ذاتية" تدفعه للتخلي عن التفكير الجامد وتبني بدائل فكرية مرنة عند التعامل مع التغيرات البيئية أو المكانية.

**ثالثاً المرونة العقلية**

يعرفها (روسي، 2011) **:**بانها"هي القدرة على بناء المعرفة بطرق مختلفة ومتنوعة، بشكل يعزز التكيف مع المتطلبات المختلفة للتعلم".

يعرفها الباحث اجرائيا بانها تلك الدرجات الحاصل عليها الطالب من خلال استجابات أفراد العينة على مقياس المرونة العقلية المستخدم في هذه الدراسة.

**الفصل الثاني**

**جوانب نظرية ودراسات سابقة**

**المحور الاول: النظرية المعرفية الاجتماعية**

تُعد النظرية المعرفية الاجتماعية , التي طورها عالم النفس الشهير ألبيرت باندورا، واحدة من أهم النظريات في علم النفس الحديث. فهي تكسر الجمود السلوكي التقليدي الذي يرى أن الإنسان مجرد "آلة" تستجيب للمؤثرات الخارجية، لتؤكد أن الإنسان كائن مفكر، يتأثر ويؤثر في بيئته.(الزغلول , 2012, 145)

**مبادئ النظرية المعرفية الاجتماعية:**

**1- الحتمية التبادلية**

جوهر هذه النظرية هو أن السلوك لا ينبع من طرف واحد، بل هو نتاج تفاعل مستمر ومتبادل بين ثلاثة عناصر أساسية:

- العوامل الشخصية (المعرفية): مثل الأفكار، التوقعات، الذكاء، والحالة العاطفية.

-البيئة: وتشمل المحيط الاجتماعي، الثقافة، والمؤثرات الخارجية.

- السلوك: الأفعال الفعلية التي يقوم بها الفرد.

2. **التعلم بالملاحظة (النمذجة)**

يرى باندورا أن الإنسان لا يحتاج دائماً لتجربة الخطأ بنفسه ليتعلم، بل يمكنه التعلم من خلال مراقبة الآخرين. وتتم هذه العملية عبر أربع مراحل:

- الانتباه (Attention): لكي تتعلم، يجب أن تركز على سلوك "النموذج" (الشخص الذي تراقبه).
- الاحتفاظ (Retention): القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة لاسترجاعها لاحقاً.

- الإنتاج الحركي (Motor Reproduction): تحويل الصور الذهنية إلى فعل ملموس (التطبيق).
- الدافعية (Motivation): وجود سبب يدفعك لتقليد السلوك، وغالباً ما يرتبط بالمكافأة أو تجنب العقاب.

3. **مفهوم الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy)**

هذا هو المفهوم "الأيقوني" في نظرية باندورا. وهو يشير إلى إيمان الفرد بقدرته على إنجاز مهام محددة.

- إذا كان لدى الشخص كفاءة ذاتية عالية، فإنه يميل لمواجهة التحديات والمثابرة.
- إذا كانت منخفضة، فإنه يميل للانسحاب والشك في قدراته.

4. **التعلم الكامن والتعزيز البديل**:

النظرية تقول إننا قد نتعلم سلوكاً ما ونخزنه في عقولنا دون أن نمارسه فوراً (تعلم كامن). كما أننا نتأثر بما يحدث للآخرين؛ فإذا رأيت زميلك يُكافأ على اجتهاده، فستزيد رغبتك في الاجتهاد (التعزيز البديل)، والعكس صحيح إذا تعرض للعقاب.( Bandura, A,1986 )

**دور المدرس في النظرية المعرفية الاجتماعية:**

المدرس في هذه النظرية هو المخطط الاستراتيجي الذي يدمج بين القدوة الحسنة، وتصميم المهام الناجحة، وخلق المناخ المشجع، ليخرج طالباً واثقاً من قدراته وقادراً على التعلم المستقل مدى الحياة.

**1-المدرس كنموذج:**

هذا هو الدور الأبرز؛ فالمدرس ليس مجرد شارح، بل هو "نموذج حي" للسلوكيات المعرفية والأخلاقية التي يرغب في غرسها بدلاً من إعطاء الجواب الجاهز، يقوم المدرس بـ "التفكير بصوت عالٍ "أمام الطلاب ليشرح لهم كيف يحلل المشكلة، وكيف يواجه الأخطاء، وكيف يربط بين الأفكار.

**٢- بناء وتعزيز الكفاءة الذاتية:**

وظيفة المدرس هي إقناع الطالب بأنه "قادر"، وذلك عبر توفير تجارب النجاح ، وتصميم مهام تعليمية تبدأ بالسهولة ثم تتدرج في الصعوبة لضمان تحقيق الطالب النجاحات الملموسة التي ترفع من ثقته بنفسه ،وكذلك التغذية الراجعة، وأيضا النوعية والاقناع اللفظي.

**٣- ميسّر لعمليات التنظيم الذاتي :**

يدرب المدرس طلابه على كيف يقودون تعلمهم بأنفسهم من خلال، مساعدة الطلاب على وضع أهداف تعليمية واقعية قصيرة وطويلة المدى، ويعلمهم كيفية مراقبة أدائهم مثلاً استخدام قوائم المراجعة الذاتية ، كذلك تشجيعهم على تقييم نتائجهم وتعديل خططهم الدراسية بناءً على هذا التقييم.

**4 - إدارة البيئة الصفية :**

بما أن البيئة تؤثر في السلوك فإن المدرس يعمل على خلق بيئة آمنة تتقبل الخطأ وتعتبره جزءاً من التعلم، مما يقلل من قلق الطلاب ويزيد من إقبالهم على المشاركة، كذلك استخدام التعزيز البديل عندما يثني المدرس على طالب استخدم "التفكير المنظومي" في حل مشكلة ما فإنه يحفز بقية الصف ضمناً على تقليد هذا السلوك الإيجابي دون توجيه أمر مباشر.

Schunk, D. H., & Usher (2012 ,20)

**ثانياً :المرونة العقلية :**

حظيت سمة المرونة باهتمام الباحثين في ميادين علم النفس المختلفة، والعلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها، مما أدى إلى ظهور تعريفات عدة لها، مختلفة شكلاً لكنها متشابه مضمونًا.

يعرّف (Newman, 2002) المرونة بأنها "عملية مستمرة يظهر من خلالها الشخص سلوكاً تكيفياً إيجابياً في مواجهة مصادر الضغوط النفسية."

ويذكر (Masten, 2009) المرونة بأنها "القدرة الإيجابية للشخص على التكيف مع الضغوط النفسية، وتمكينه من أداء وظائفه بشكل جيد."

**أهمية المرونة العقلية:**

وقد أجمع كل من (Dibbets & Jolles, 2006) و (Allyson et. al, 2017) على أهمية المرونة العقلية في عملية اتخاذ القرار، وحل المشكلات، وإنجاز الأهداف؛ حيث إن المرونة العقلية مهمة لأنها تساعد الفرد على تغيير وجهته الذهنية تجاه المتغيرات المستجدة حول أية مشكلة، وتسهم بإيجابية في إيجاد حل لها.

من جهة أخرى، فإن أساليب التعليم الحديث تدفع بالمتعلم إلى التنظيم والتخطيط وتعديل إجراءات الحصول على المعرفة، وبالتالي تمكنه من توظيف المعارف والخبرات المكتسبة في حل المشكلات التي تواجهه، سواء أكانت أكاديمية أم حياتية.

ومن الخصائص المميزة للمرونة العقلية التنوع في الأفكار، ويُعد هذا بحد ذاته إسهامًا في اتخاذ القرار وإنجاز الأهداف دون التقيد برأي أو التعصب لفكرة ما أو لرأي معين، وهي تمثل الجانب النوعي من الإبداع، ويُعد الإبداع أو استخدام بدائل متنوعة أحد الضروريات في عملية اتخاذ القرار. **أبعاد المرونة المعرفية**

ويمكن التعريف عن أطراف المرونة المعرفية بالشكل التالي:

١. **المرونة الإدراكية (Perceptual Flexibility):** تعرف على أنها قدرة الفرد على إدراك المواقف المختلفة والمعقدة ومعرفة التخفيضات التعديلية للمواقف المختلفة.

٢. **المرونة التكيفية (Adaptive Flexibility):** وهي القدرة على التكيف مع الظروف وإجراء تعديل في سلوكيات الفرد بعد ما يستلزمه المشكلة أو المواقف الإيجابية حين يتم استبدال الاستجابات الملائمة.

٣. **المرونة العفوية (Spontaneous Flexibility):** وهي قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والانتقال من فكرة إلى أخرى لحل مشكلة ما، ومدى وتنوع في الأفكار والحلول التي ينشأها دون التقيد باتجاه معين لحل الموقف أو المشكلة التي تواجهه. (الدرديري وآخرون، 2018)

**ماهي مهارات المرونة العقلية**

تُعد المرونة العقلية أو ما يُعرف بالمرونة المعرفية، من أهم القدرات الذهنية التي تتيح للفرد التكيف مع الظروف المتغيرة والتحول بين الأفكار المختلفة.

إليك أبرز مهارات ومكونات المرونة العقلية:

1 - مهارة البدائل (توليد البدائل)

وهي القدرة على طرح خيارات وحلول متعددة للموقف الواحد، والابتعاد عن الحل الأحادي أو النمطي

2- مهارة التكيف (التعديل السلوكي)

القدرة على تعديل السلوك أو الاستجابة بناءً على التغيرات في البيئة المحيطة أو عند ظهور معلومات جديدة لم تكن متوفرة سابقاً.

3- مهارة التحرر من الجمود (المرونة التلقائية)

وهي قدرة العقل على التخلص من الأنماط الفكرية القديمة التي لم تعد مجدية، والانتقال السلس إلى أنماط تفكير تتناسب مع الموقف الراهن.

4- مهارة إدراك السياق (الوعي بالموقف)

القدرة على فهم أبعاد الموقف المعقد وتحليله من زوايا مختلفة قبل اتخاذ القرار، مما يسمح بمرونة أكبر في التعامل مع "الغموض."

5- مهارة المبادأة (التلقائية)

القدرة على الانتقال من فكرة إلى أخرى دون الحاجة إلى محفز خارجي قوي، وهي مرتبطة بسرعة الاستجابة الذهنية. ( الفقي,2010)،(الشربيني،2010)

**المحور الثاني: دراسات سابقة**

**١- الدراسات التي تناولت البرنامج التعليمي على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية**

دراسة فيلا(villa,2021 ) فاعلية برنامج تدريبي مسند على النظرية الاجتماعية في تنمية المهارات الاجتماعية والذكاء العاطفي لدى الطلبة في الولايات المتحدة الامريكية واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (66 )طالباً وطالبة وجرى توزيع الطلبة على مجموعتين متساويتين ضابطة وأخرى تجريبية،و لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الأدوات التالية،مقياس للمهارات الاجتماعية ومقياس للذكاء العاطفي و أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لفاعلية البرنامج التدريبي القائم على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المهارات الاجتماعية والذكاء العاطفي لدى المجموعة التجريبية.

**٢- الدراسات التي تناولت المرونة العقلية**

دراسة (زيدان ،علي 2020) هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على "فاعلية أنموذج شوارتز في التحصيل والمرونة العقلية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات."

واتبـــع الباحثان المنهج التجريبي، وتكونت عينة البحث من (64) طالباً، بواقع (32) طالباً لكل مجموعة. أعد الباحثان مستلزمات البحث من:اختبار تحصيلي بعدي ومقياس للمرونة العقلية، درس الباحثان بأنفسهما طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وبعد الانتهاء من التجربة طبّق الباحثان الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعتين. وباستخدام المعالجة الإحصائية للنتائج بواسطة برنامج (SPSS)وإجراء اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين، واظهرت النتائج تفوّق طلاب المجموعة التجريبية التي درست على وفق أنموذج شوارتز على المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة التقليدية في اختبار التحصيل ومقياس المرونة العقلية، وهذا يشير إلى فاعلية أنموذج شوارتز في التدريس.

**تعقيب على الدراسات السابقة:**

شكّلت الدراسات السابقة قاعدة مرجعية من حيث المنهج , والطريقة وبناء الأدوات، وأفادت من أساليبها الكمية والإحصائية، وأسهمت في تأطير مشكلة الدراسة وتدعيمها، وساعدت في اختيار المنهج المناسب لأغراض الدراسة، وفي ضوء ذلك، ستكون الدراسة الحالية استكمالاً لما سبقها من بحوث في مجال الجغرافية، ومن المتوقع أن تشّكل انطلاقاً لدراسة موضوعات جديدة لدى الباحثين الجدد في مواد دراسية أخرى خارج الحدود الزمنية والموضوعية والبشرية التي حُددت بها الدراسة الحالية.

**الفصل الثالث**

**منهج البحث وإجراءاته**

**Research Methodology and his Procedures**

يعرض الباحث في هذا الفصل المنهج المتبع في إجراءات بحث بدءًا من اختيار منهج البحث العلمي، وتحديد مجتمع البحث وعينته، ومن ثمّ إعداد أداة البحث، وتطبيقها، وتحديد الوسائل الإحصائية المستعملة في تفسيرها، وعلى النحو الآتي:

**أولاً : التصميم التجريبي** : ومن أجل تحقيق هدف الباحث اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي , وهو تصميم يتكون من مجموعتين الاولى تجريبية تدرس على وفق البرنامج التعليمي المقترح, والمجموعة الثانية تكون ضابطة تدرس بوساطة البرنامج التقليدي , وتعرض في النهاية المجموعتان الى اختبار يقيس المرونة العقلية للطلاب ،شكل رقم (1) يوضح ذلك

| المجموعة | الاختبار القبلي | المتغير المستقل | المتغير التابع | نوع الاختبار |
|---|---|---|---|---|
| التجريبية | اختبار المرونة العقلية | البرنامج التعليمي | المرونة العقلية | بعدي |
| الضابطة | | ـــــــ | | |

**ثانياً: مجتمع البحث:** و تضمن مجتمع هذا البحث من الصف الخامس الأدبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنين والتابعة للمديرية العامة لتربية الديوانية / قسم تربية الشامية والبالغ عددها (6) مدارس من الفصل الثاني للعام الدراسي (2023-2024).

**ثالثاً: عينة البحث: The research sample**

بعد اجراء عملية المسح الميداني للمدارس تم اختيار اعدادية التأخي للبنين بشكل قصدي لتمثل العينة التي تجرى عليها التجربة والتي تكونت من شعبتين وبطريقة القرعة تم اختيار عينة شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية وشعبة ( أ) لتمثل المجموعة الضابطة، وضمت مجموعات البحث(64) طالبا وبعد استبعاد الطلاب الراسبين أصبح المجموع الكلي للطلاب ممن خضعوا للتجربة (61) طالب بواقع (31) طالب للمجموعة التجريبية و(30) طالب للمجموعة الضابطة . **رابعاً: إجراءات الضبط Control procedures**

لسلامة التجربة والحصول على نتائج دقيقة اتبع الباحث من اجل السلامة الداخلية والخارجية الخطوات التالية:

**أ- السلامة الداخلية Internal safety**

لتحقيق السلامة الداخلية للتصميم التجريبي كما اشارت الادبيات, يجب اعتماد التكافؤ بين مجموعات البحث ولا يمكن الاكتفاء بعشوائية الاختيار لكون هناك عوامل او متغيرات يمكن ان تؤثر في المتغير التابع (الزوبعي وآخرون:1981، 92) في ضوء ما أشارت اليه ادبيات القياس النفسي شرع الباحث الى ضبط بعض المتغيرات التي لها تأثير على المتغير التابع وهو المرونة العقلية وللحد منها تم اجراء التكافؤات الآتية :

**أ - التّكافؤ بين مجموعتي البحث:**

كافأ الباحثُ إحصائيًا بين طلاب مجموعتي البحث قبل البدء في تجربته في بعض المتغيرات الدّخيلة الّتي قد تُؤثِّـر في نتائج التّجربة، وكانت مجموعتا البحثِ متكافئتينِ في هذه المتغيرات، وجدول (1) يوضّح ذلك

جدول (1) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث لمتغير العمر الزمني والذكاء والمعلومات السابقة واختبار المرونة العقلية القبلي.

| المجموعة | المجموعة | عدد | المتوسط | الانحراف | التباين | درجة | القيمة التائية | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|

| | | العينة | الحسابي | المعياري | | الحرية | المحسوبة | الجدولية | الدلالة عند(0.05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العمر الزمني | التجريبية | 31 | 202,419 | 8,29 | 68,78 | 59 | 0,403 | 2,000 | غير دالة |
| | الضابطة | 30 | 201,66 | 6,85 | 46,97 | | | | |
| الذكاء | التجريبية | 31 | 38,548 | 6,318 | 39,92 | 59 | 0,298 | 2,000 | غير دالة |
| | الضابطة | 30 | 38,23 | 5,763 | 33,21 | | | | |
| اختبار المعلومات السابقة | التجريبية | 31 | 14,967 | 4,214 | 17,76 | 59 | 0,462 | 2,000 | غير دالة |
| | الضابطة | 30 | 14,733 | 4,330 | 81,75 | | | | |
| اختبار المرونة العقلية | التجريبية | 31 | 16,774 | 2,753 | 7,580 | 59 | 0,53 | 2,000 | غير دالة |
| | الضابطة | 30 | 16,4 | 2,892 | 8,386 | | | | |

**ب- السلامة الخارجية للتجربة** External integrity of the experiment

قام الباحث قدر الامكان بالحد من المتغيرات الدخيلة اجرائياً التي لها تأثير سلبي على نتائج البحث عن طريق تقييد المتغيرات الدخيلة التي تمثل ما يأتي :1- اختيار العينة، 2- الاندثار الداخلي 3-عمليات النضج، 4- أدوات القياس5- الحوادث المصاحبة، 6- الانحدار الاحصائي

**خامساً : مستلزمات البحث** Research supplies

1- تحديد المادة العلمية Determine the scientific material

اقتصرت المادة العلمية على الفصول الثلاثة الاخيرة المقرر دراستها لمنهج مادة الجغرافية للصف الخامس الادبي، للفصل الدراسي الثاني من العام 2023- 2024.

2- **تحديد الاهداف السلوكية** Setting behavioral goals

تبرز أهمـــــية الأهـــداف كونها دليـل عمل أثناء تطبيق التجربـة وبناء الاختبار وإعداد الخطط التدريسية اليوميـة وفي ضوء الأهداف العامة لـتدريس مادة الجغرافية للصف الخامس الادبي والمتضمن الفصول الثلاثة الاخيرة المـقرر تدريسها في النصف الثاني من السنة للعام (2023-2024) تمت صياغة (180) هدفاً سلوكيـاً على وفق تصنيـف مستويات بلوم المعرفي التي هي (المعرفة , الفهم , التطبيق , التحليل ,التركيب , التقويم) وقد حصلت هذه الأهداف على نسبة اتفاق مئوية أكـثر من 80% من اتفـاق المحكمين مع الاخذ بعين الاعتبار بعض التعديلات التي اجريت على بعض الاهداف السلوكية.

3- **إعداد الخطط التدريسية** Preparing teaching plans

تمثل الخطط مجموعة من الإجراءات المنظمة والمترابطة التي يضعها المدرس لنجاح عملية التدريس وتحقيقا للأهداف التعليمية المراد تحقيقها (عبد السلام,2001 : 72).

بعد الاطلاع على الأدبيات النفسية والأطر النظرية الخاصة باستراتيجية البدائل اعدّ الباحث الخطط التدريسية اليوميـة التي كان عددها (24) خطة للمجموعتين للمجموعة التجريبية في ضوئها واعتماد الطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة كما وأعد نماذج من هذه الخطط وتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرائق التدريس, لبيان مدى صلاحية هذه النماذج في جوانبها العلمية والفنية وإمكانية استخدامها مع مجموعـتي البحث، وبعد الاخذ بعين الاعتبار ببعض إجراء التعديلات المقترحة في نماذج الخطط المعروضة وذلك قبل تنفيذ التجربـة .

**سادساً :أداة الدراسة:**

**اختبار المرونة العقلية**

وقد اتّبعَ الباحث في إعدادها الإجراءات الآتية:

1- **الهدف من المقياس:** يهدف الاختبار الى قياس المرونة العقلية لدى طلاب الصف الخامس الادبي, (عينة البحث) في الفصول الثلاثة الأخيرة ( الرابع ،الخامس ،السادس) من كتاب الجغرافية المقرر تدريسهِ للعام الدراسي (2023 – 2024) م

**2- صياغة فقرات المقياس:**

قام الباحث بإعداد اختبار يقيس المرونة العقلية بما يلائم احتياجات هذا البحث , وتضمن هذا الاختبار الخطوات الاتية :

ومن خلال الاطار النظري الذي تضمنه البحث قام الباحث بإعداد اختبار المرونة العقلية ويتضمن مجموعة من المعلومات والمواقف العامة و يتكون من خمسة مجالات, هي (مهارة البدائل (توليد البدائل) - مهارة التكيف (التعديل السلوكي) - مهارة التحرر من الجمود (المرونة التلقائية) - مهارة إدراك السياق (الوعي بالموقف) - مهارة المبادأة (التلقائية)).

وتتضمن المجالات الأربعة الاولى في كل مجال خمس فقرات من نوع الاسئلة موضوعية الاختيار أي من متعدد , أما فيما يخص المجال الخامس فيتكون من عشر فقرات من نوع الفقرات صح وخطأ وبذلك يتكون الاختبار من(30) فقرة, ويتضمن كل فقرة درجة واحدة وبهذا تكون درجة الاختبار الكلية (30) درجة .

**معامل صعوبة الفقرات:-**

قام الباحث بحساب معامل صعوبة لكل فقرات الاختبار المرونة العقلية , ويتفق عدد من العلماء في القياس والتقويم على أن الصعوبة تكون بين (0,20-0,80) (عودة , 1998 , ص 297) ، وفقرات الاختبار كانت بين (0,44-0,64), وبذلك تكون فقرات المرونة العقلية في الاختبار جميعها مقبولة

6 – **تصحيح المقياس** وضح الباحث تعليمات التصحيح الاختبار, ومن خلال اعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة التي تكون خاطئة أو تحمل أكثر من جواب أو تكون متروكة .

**5- التحليل الاحصائي لفقرات المقياس** :

**القوة التمييزية لفقرات المقياس:** وجد أنها تراوحت بين (0,39-0,73), ويشير (Brown,1981) أن الفقرات الاختبارية التي تكون جيدة عندما يكون قوة تمييزها أكثر من (0,20) فما فوق. (Brown ,1981, p.104).

**5- صدق المقياس:** وعمد الباحث إلى التّحقق من صدق المقياس بطريقتين، هما:

أ- **الصدق الظاهري**: وقد تحقّق منه الباحث من طريق عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق تدريس الجغرافية، وفي القياس والتّقويم، وبعد الاخذ بآرائهم وملاحظاتهم, تم الابقاء على عدد الفقرات مع تعديل بعض الفقرات. وبنسبة (80%), وبهذا اصبح الاختبار جاهزاً النهائية التطبيق .

**ب- العينة الاستطلاعية:-**

ومن أجل معرفة وضوح تعليمات اختبار التفكير العلمي , قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة تتكون من (31), طالباً من طلاب الصف الخامس الأدبي في ثانوية (اعدادية الشامية), حتى يتمكن من تحديد وقت اللازم في للإجابة على فقرات الاختبار , وبعد الانتهاء من الاختبار حسب وقت كل طالب والعمل على تقسيمه على عدد الطلاب , وبلغ مدى متوسط الوقت اللازم الاجابة عن الاختبار التفكير العلمي (42) دقيقة .

**متوسط الزمن المستغرق= زمن إجابة الطالب الأول + الثاني +الثالث .....+ الواحد والثلاثون**

**31**

كما اظهرت التطبيق وضوح الفقرات وعدم غموضها

**ب - التحليل الاحصائي لفقرات المرونة العقلية :-**

ومن أجل قياس الخصائص السيكو مترية لفقرات الاختبار المرونة العقلية , قام الباحث بتطبيق الاختبار في يوم الخميس (2024/2/15)على عينة مكونة من (250)طالباً من طلاب الصف الخامس

الأدبي وهي ثانوية التورة الاسلامية, ثانوية ابي حمزة الثمالي للبنين , اعدادية الشامية، ثانوية الصلاحية ,وبعد الانتهاء من التصحيح اجابات الطلاب قام الباحث في ترتيب الدرجات تنازليا من أعلى درجة الى ادنى درجة , وبعد ذلك تم اختيار العينة العليا وبنسبة (27%) والعينة الدنيا وبنسبة (27%), حيث بلغ عدد المجموعة العليا (68)طالب والمجموعة الدنيا (68) طالب , اذ بلغ طلاب المجموعتين (136)طالباً .

ب- **صدق البناء (الاتساق الداخلي**

ومن أجل التحقق من هذا الصدق عن طريق إيجاد العلاقة بين درجات كل فقرة وبين الدرجات الكلية الاختبار , وباستعمال معامل ارتباط بوينت بايسيريال كانت معاملات الارتباط بين (0.287-0.540 )وكانت الفقرات جميعها دالة عندما نقارنها بالقيمة الحرجة والبالغة (0,196)عند مستوى دلالة (0,05)

6- **ثبات المقياس**: اعتمد الباحث طريقة الفا- كرونباخ, اذ بلغ معامل ثبات الاختبار (83%) وهو مُؤشر جيد لثبات مقياس المرونة العقلية، لان المقياس يتصف بالثبات اذا كانت قيمة ثباته (67%) فما فوق.

**التطبيق النهائي لأداتي الدراسة**

بعد استكمال إجراءات بناء أداة البحث بصورة علمية ودقيقة شرع الباحث بالتطبيق النهائي على عينة البحث الاساسية البالغة (61) طالب في مجتمع البحث الكلي وعلى النحو الاتي :

بدأ الباحث تطبيق التجربة على عينة الدراسة في يوم (الثلاثاء) الموافق (20 / 2 / 2024) واستمرت التجربة فصلاً كاملاً, اذ انتهت يوم الاربعاء الموافق (6/ 5/ 2025).

درّسَ الباحثُ مجموعتي البحث. على وفق الخطط التّدريسية المُعدَّة .

**البرنامج التعليمي القائم على نظرية المعرفية الاجتماعية**

من خلال الاهداف العامة والاهداف الخاصة حدد محتوى البرنامج التعليمي وبما يلائم طلاب المرحل الدراسية وخصائص الطلاب وطبيعة المادة العلمية , وتضمن المحتوى التعليمي البرنامج على الاطار النظري في موضوعات الجغرافية التي ضمت مضمون كتاب الجغرافية الطبيعية الصف الخامس الأدبي الوزارة التربية العراقية , وعرض المادة بطريقة واضحة ومرتبة يسهل على الطلاب في استيعابها, و أعيدت صياغة المحتوى التعليمي وتنظيمه وإضافة له الاسئلة والصور والاشكال التوضيحية والانشطة التعليمية المنهج التعليمي .

**أولاً: مكونات البرنامج**

**أ. الهدف العام للبرنامج**

يهدف البرنامج بشكل رئيس إلى تنمية المرونة العقلية لدى عينة من طلاب الصف الخامس الادبي، من خلال تهيئة فرص تعليمية ملائمة تسهم في مهارات المرونة العقلية او المعرفية على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية

**ب. المحتوى التعليمي**

تم اختيار المحتوى المتضمن في كتاب "الجغرافية الطبيعية" للصف الخامس الادبي في العراق. وقد ركز الباحث على الرابع والخامس والسادس

١. الغلاف الحيوي.
٢. البيئة

**ج. استراتيجية التدريس (وفق النظرية المعرفية الاجتماعية)**

وهي النمذجة السلوكية والمعرفية ، التعلم بتبادل الأدوار، استراتيجية الكفاءة الذاتية الموجهة ، التعلم القائم على الملاحظة .

وقام الباحث في تحديد الخطوات المهمة والرئيسة في بناء البرنامج وهي

١. **التخطيط :**تحديد النتاجات المطلوبة، إجراء مناقشة بين المدرس والطلاب، وتصميم خريطة مفاهيمية وفق النظرية المعرفية الاجتماعية.

٢. **التنفيذ:** عمل الباحث على تحديد الزمان والمكان المناسب من أجل القيام بتنفيذ البرنامج التعليمي من خلال توفير الامكانيات البشرية والمادية جميعها من أجل القيام في تنفيذ البرنامج التعليمي .

٣. **التقويم :**عمل الباحث في البرنامج التعليمي على استخدام مجموعة من أساليب التقويم المختلفة ومنها التقويم القبلي, والتقويم البنائي, والتقويم النهائي ويعد من أنواع التقويم الذي يقوم به الباحث في نهاية كل فصل دراسي حتى نتمكن من تقويم الطلاب .

**ثانياً: تفاصيل التنفيذ والوسائل**

- **مصادر التعلم :**الكتاب المدرسي (الجغرافية الطبيعية) اللوح التفاعلي، العروض التقديمية (PowerPoint)، أوراق العمل.
- **الفئة المستهدفة :**طلاب الصف الخامس الادبي في مدرسة "التأخي للنين
- **الزمن :**الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2023-2024)
- **القائمون بالتنفيذ :**قام الباحث بتنفيذ التجربة بنفسة لتدريس الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة

---

**ثالثاً: أدوات الدراسة والصدق الإحصائي**

**.1صدق البرنامج التعليمي**

عُرض البرنامج على مجموعة من المحكمين المختصين في اختصاص الطرائق التدريس الجغرافية والقياس والتقويم في الجامعات العراقية، وتم إجراء التعديلات المقترحة لضمان شمولية البرنامج وتكامل عناصره.

**اختبار المرونة العقلية**

أعد الباحثان اختباراً مكوناً من (30) فقرة في تنمية المرونة العقلية (قبل التجربة وبعدها) من نوع الاختبار من متعدد، وفق المستويات المعرفية (الدنيا والعليا)،

**ثبات الاختبار**

**الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) :**بلغت النسبة **(0,83)**وهي نسبة جيدة إحصائياً.

**رابعاً: متغيرات الدراسة**

١. **المتغير المستقل :**البرنامج التعليمي (مستويان: برنامج قائم على نظرية المعرفية الاجتماعية، وبرنامج اعتيادي).

٢. **المتغير التابع :**المرونة العقلية التي يقيسها الاختبار.

**عرض نتائج الدراسة وتفسيرها**

**أولا: عرضُ النّتائج ومناقشتها:** سيقوم الباحث في هذا الفصل بعرض النتائج التي توصل اليها من بعد اختيار فرضية البحث, إضافة الى قيامه بتفسير اهم النتائج التي توصل اليها .

لا يوجد فروق ذوات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية بالبرنامج المقترح على وفق النظرية المعرفية الاجتماعية، ومتوسط درجات الطلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة ذاتها (بالبرنامج التقليدي) في اختبار المرونة العقلية البعدي.

عمل الباحث على حساب المتوسط الحسابي الانحراف المعياري والتباين لدرجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار المرونة العقلية ,حيث بلغ المتوسط الحسابي الدرجات طلاب المجموعة التجريبية (21,451) ,والانحراف المعياري (3,810) والتباين (14,522) وبلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (17,933), والانحراف المعياري (3,204) والتباين,(10,271) وقام الباحث باستعمال اختبار التائي (t-test) لعينتين المستقلتين حيث أظهرت النتائج وجود فروق احصائية عند مستوى دلاله (0,05), وذلك لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (4,067) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية وهي (2,00)عند درجة حرية (59),وبذلك

ترفض الفرضية الصفرية والسبب تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة جدول (2)يوضح ذلك.

جدول (2)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطلاب مجموعتي البحث في اختبار المرونة العقلية

| المجموعة | حجم العينة | المتوسط الحسابيّ | الانحراف المعياري | التباين | درجة الحرية | القيمة التائية | | الدلالة عند مستوى 0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 31 | 21,451 | 3,810 | 14,522 | 59 | 4,67 | 2.00 | دالة |
| الضابطة | 30 | 17,933 | 3,204 | 10,271 | | | | |

**ثانياً: تفسير النتائج Results in temptation**

يوضح الباحث ان سبب تفوق طلاب المجموعة التجريبية الدارسين مادة الجغرافية على وفق البرنامج التعليمي النظرية التوسعية الذي اعده الباحث ,على طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة الجغرافية الطبيعية نفسها على الطريقة التقليدية ,على وفق البرنامج التقليدي اختبار المرونة العقلية وسبب هذا التفوق هو :

1-عمل البرنامج التعليمي على مساعدة في تقديم العديد من المعلومات من خلال تقديمها المشكلات الطلاب حتى يتمكن من ايجاد الحلول المناسبة المشكلات وذلك من خلال المرونة العقلية

2- وجود العديد من الوسائل التعليمية في البرنامج التعليمي ساعد الطلاب في تنمية المرونة العقلية, إضافة القيام بجذب انتباههم وإثارتهم وحثهم على التفكير .

3– ساعد البرنامج التعليمي في توفير اجواء صفيه ايجابية مريحة من الجانب النفسي , إذ سمحت للطلاب بتعزيز ثقتهم بأنفسهم الأمر الذي ساعدهم في توسيع مخيلتهم العقلية .

4– عمل البرنامج التعليمي على تفسير المعلومات المرتبطة بالمحتوى التعليمي وتحليلها والقيام بتوضيحها , الامر الذي ساعد في قيام الطلاب في تطوير مداركهم العقلية .

5–ساعد البرنامج التعليمي الطلاب بالتمكن من استعمال المجال الواسع في التفكير في الظواهر الموجودة في المحتوى التعليمي .

6- عمل البرنامج التعليمي على مساعدة الطلاب في مواجهة المواقف المتباينة التي تعترضهم، وما يترتب عليها من تغيرات غير متوقعة؛ وعليهم أن يواجهوا تلك المواقف بأساليب متباينة تتلاءم مع المتغيرات التي تتعلق بها، وأن يتمتعوا بالمرونة والسلاسة في أفكارهم، وقدرتهم على التنقل من فكرة إلى أخرى دون التقيد في إطار محدد وثابت.

**ثالثا: الاستنتاجات: conclusions**

- استنتج الباحث أن استخدام مبادئ النظرية الاجتماعية (مثل التعلم بالنمذجة والتعامل التفاعلي) ساهم بشكل كبير في جعل مادة الجغرافيا أكثر حيوية، مما أخرجها من إطار الحفظ الجامد إلى إطار الفهم المرن.

- إن التفاعل الاجتماعي داخل الصف يقلل من القلق الذهني لدى الطلاب، مما يفتح المجال أمامهم لتقبل الأفكار المتعددة وتغيير وجهات نظرهم تجاه الظواهر الجغرافية.

- أثبت البرنامج التعليمي أن المرونة العقلية ليست سمة ثابتة، بل هي مهارة قابلة للتنمية من خلال المناهج الدراسية إذا ما وظفت الاستراتيجيات الصحيحة.

- قدرة طلاب الخامس الأدبي على التنقل بين البدائل (مثلاً: إيجاد حلول متنوعة لمشكلة التصحر أو الانفجار السكاني) تطورت بوضوح نتيجة تعرضهم لمواقف تعليمية ترفض الإجابة النموذجية الواحدة.

- تبيّن أن طبيعة مادة الجغرافية وما تحتويه من تغيرات مكانية ومناخية مستمرة تشكل بيئة خصبة لتطبيق مهارات التكيف الذهني.

- استنتجت الدراسة أن البرنامج ساعد الطلاب على التخلص من "التصلب المعرفي"، حيث أصبح لديهم استعداد أكبر لمراجعة أفكارهم السابقة وتعديلها بناءً على المعلومات الجديدة أو النقاشات الجماعية.

**رابعا: التوصيات Recommendation**

"في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحث

- دعوة الى واضعي المناهج في وزارة التربية إلى تضمين أنشطة جغرافية تعتمد على "التفكير البديل" وحل المشكلات المكانية، بدلاً من الحفظ التلقين، لتعزيز مرونة الطالب الذهنية.
- اعتماد النظرية المعرفية الاجتماعية كإطار تدريسي يعمل على توجيه مدرسي الجغرافية لاستخدام استراتيجيات التعلم بالنمذجة، والتعلم التعاوني، والمناقشة الاجتماعية، لما لها من أثر في كسر الجمود الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- إعداد دليل للمعلم يتضمن كيفية صياغة الأسئلة الجغرافية التي تستهدف مهارات المرونة العقلية (مثل: التكيف مع المتغيرات المناخية، أو اقتراح بدائل للتنمية الاقتصادية).
- إقامة دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات مادة الجغرافية لتدريبهم على مهارات النظرية المعرفية الاجتماعية وكيفية قياس وتنمية المرونة العقلية لدى طلبتهم.
- تدريب المدرسين على خلق بيئة صفية آمنة اجتماعياً تسمح للطالب بالخطأ وتجربة أفكار جديدة، وهو جوهر المرونة العقلية.

إجراء دراسة تقارن بين أثر النظرية الاجتماعية ونظرية أخرى (مثل النظرية البنائية أو المعرفية) في تنمية المرونة العقلية في مادة الجغرافية.

**خامساً: المقترحات Suggestions**

– برنامج تدريبي مقترح قائم على النظرية المعرفية الاجتماعية ا في ضوء المعايير العالمية لمدرسي مادة الجغرافية للمرحلة الاعدادية.

– اجراء مزيداً من الدراسات حول متغيرات الدراسة الحالية على مجتمعات وعينات اخرى للاستفادة من نتائج الدراسة الحالية وتعميمها.

**المراجع العربية والاجنبية**

– أبو جادو، صالح محمد علي .(2007) .*علم النفس التربوي* (ط. 5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

– أبو حمادنة، إياد محمد .(2004) .أثر استخدام استراتيجيتي دورة التعلم والخرائط المفاهيمية في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الجغرافيا واتجاهاتهم نحوها **(رسالة ماجستير غير منشورة).** جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

– التجاني، كوثر وأبي ميلود، عبد الفتاح. (2024). العبء المعرفي وعلاقته بالمرونة العقلية لدى طلبة الجامعة .**مجلة العلوم النفسية والتربوية**، جامعة الوادي، الجزائر، 10(2)، 106-116.

– الحموز، محمود عواد , (2004 )، **تصميم التدريس**، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

– الدرديري، عصام علي .(2018) .**التفكير: أنماطه ونظرياته واستراتيجيات تعليمه** .دار الكتاب الجامعي.

– الزغول ، رافع نصير، وعماد عبد الرحيم الزغول (2003). **علم النفس المعرفي**. مصر, القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

– الزوبعي، عبد الجليل، والكناني، إبراهيم، وبكر، محمد نبيل .(1981) .**الاختبارات والمقاييس النفسية** .دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

– زيدان، سريع نشوان، وعلي، حسين إسماعيل .(2020) .أثر استراتيجية (REACT) في التحصيل والتفكير الحاذق لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافيا .**مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، جامعة الموصل، المجلد (16)، العدد (3)، ص ص. 1025-1054.

– الشربيني، فوزي، وعفت، مصطفى الطناوي .(2010) .**التعلم النشط: اتجاهات معاصرة في التدريس والتعلم** .دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– شركة، لمى إبراهيم .(2021) .أثر استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية التفكير المنظومي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية .**مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، المجلد (15)، العدد (2)، ص ص. 345-368.

– الشريف، هنادي منصر عساف. (2024). فاعلية برنامج قائم على مهارات التنظيم الذاتي في تنمية المرونة المعرفية لدى تلميذات صعوبات التعلم .**المجلة العربية للتربية النوعية**، مصر.

– شورى، محمود محمد .(2003) .أثر استخدام استراتيجية قبعات التفكير الست في تدريس التاريخ على تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.

– الطفيلي, حسين علي(2020). فاعلية أنموذجي بارمان وبيركنز-بلايث في تنمية التفكير العلمي والوعي البيئي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية. **اطروحة دكتوراه غير منشورة**, كلية التربية, الجامعة المستنصرية.

– عبد الحميد، شاكر .(2008) .**الخيال: من الكهف إلى الواقع الافتراضي** .سلسلة عالم المعرفة (348)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

– العدوان، زيد سليمان والحوامدة، محمد فؤاد، (2011)، **تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

– علي، محمد جاسم .(2020) .أثر استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائية في التحصيل والتفكير المنظومي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافيا .**مجلة البحوث التربوية والنفسية**، جامعة بغداد، العدد (65)، ص ص. 210-235.

– عودة، أحمد سليمان .(1998) .**القياس والتقويم في العملية التدريسية** (ط2). دار الأمل للنشر والتوزيع.

– غانم، محمود محمد .(2015) .**تعلم كيف تفكر: برامج عالمية في تعليم التفكير** .عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– مخلف, أحمد صبحي ,ربيع وهادي مشعان,(2009), **طرائق تدريس الجغرافية,** ط1، مكتبة المجتمع العربي, عمان.

– الموسوي, سناء كاظم (2024). البصيرة المعرفية وعلاقتها بالكفايات الادائية عند الطلبة المطبقين في كليات التربية - اقسام اللغة العربية, **رسالة ماجستير غير منشورة,** كلية التربية, الجامعة القادسية.

− Allyson, K. (2017). Active Learning Strategies in Modern Classrooms: *I*mpact on Student Achievement. **Journal of Educational Research and Practice**, 12(4), 45-58.

–

- Bandura, A. (1986). **Social foundations of thought and action**: A social cognitive theory. Prentice-Hall, Inc.

- Beak, J., & Wisher, R. A. (2015)**. The Role of Feedback and Assessment in Active Learning Environments**. Educational Psychology Review, 27(4), 561-580.

-Brown, F. G. (1981):**Measuring classroom Achievement,** Holt Rin ehart and coniston, New York

− Caralno, R. (2000). The Impact of Multiple Intelligences Theory on Student Achievement and Motivation. **Journal of Educational Psychology and Development**, 8(2), 112-125.

− Dibbets, J., & Jolles, J. (2006). **The relation between executive functioning and academic performance in primary school children**. Cognitive Development, 21(3), 273-289.

− Masten, A. S. (2009). **Ordinary Magic: Lessons from Research on Resilience in Human Development.** Education Canada, 49(3), 28-32

− Newman, M. (2002). **Design and Evaluation of Learning**: A Systems Approach. Middlesex University, UK

− Rossi, P. G. (2011). **Design for Change in Higher Education**. Journal of e-Learning and Knowledge Society, 7(1).

− Villa, E. A., & Sebastian, M. A. (2021). Achievement Motivation, Locus of Control and Study Habits as Predictors of Mathematics Achievement of New College Students. International Electronic **Journal of Mathematics Education, 16**(3), em0661.